Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهكذا ظلت كتل السحب الضخمة تحيط بالأرض، لعدة آلاف من السنين، وتمنع نفوذ ضوء الشمس وحرارتها إلى داخل الكوكب الأرضي. ثم بدأت القشرة تبرد، وانخفضت درجة حرارة الصخور. وملأت الأمطار الغزيرة الوديان والبحار خلال ملايين السنين.

ولعل أولى النباتات التي ظهرت هي الطحالب التي استوطنت البحار والمحيطات. أما الحيوانات فقد بدأت تنمو في الماء، على شكل مرجانيات وشعب بحرية وحيدة الخلية. ثم تطوّرت، خلال الأحقاب، إلى كثير من الخلايا.

والواقع إن عالم الأحياء البحرية عالم غني وعجيب، ولا يزال غامضاً، رغم العلم الحديث الذي غاص إلى أعماقه. فالاسفنجيات فيه ما تزال على حالها. بينما تطوّرت هلاميات البحر، وتعددت أنواعها، وتأقلمت مع البيئة.

والبرمائيات أكثر حيوانات البر بدائية، فهي تتنفس الهواء، وتبقى في الماء لفترات طويلة، وتضع بيوضها فيه. ويبدو أن بعض الأحياء البحرية بدأت تتأقلم مع اليابسة، مما جعلها تتطوّر لتلد الزواحف قبل مليوني سنة، فانتشرت الديناصورات الضخمة، والأشجار الباسقة ذوات الأوراق السميكة.

ثم انقرضت هذه الزواحف العملاقة، بسبب صعوبة تأقلمها مع الجو الجديد للأرض. ومع مر العصور تطوّرت بعض أنواع الحيوان، فقد عثر البيولوجيون على هياكل عظمية لنوع من الفيلة زنة السن الواحدة لها ٢ كغ...

*

١ ــ البحث عن عوالم مفقودة على سطح الأرض

رغم التقدم العلمي فإن أجزاء من كوكبنا الأرضي ما تزال مجهولة، لم يصلها المكتشفون بعد، تحمل الكثير من الأسرار. ولعله قد عاش على الأرض، قبلنا، أناس كانوا أكثر تطوّراً، وبنوا حضارات، ثم انقرضوا.